



نفاذ الطبعة الأولى من كتاب "أثر الإصلاح السياسي على تمكين المرأة البحرينية"

يخطئ من يعتقد أن تمكين المرأة يعني إلغاء الأخر

بداية من هي بيئة خليفة؟

بيئة خليفة حسن قاسم، إضافة بحرينية حديثة الأسـل. ولدت لقوم لهم في البحر أصل وريادة، أورثني البحر هيبته، وعززه وسخاهه، ثم أعرفه فقط على لباس أو الانحسار والتموضع، هاتجةً مانجةً كأموج شفق الخليج، لتبدأ مطراصة كتابي، في شكلي قالب... اعطي بلا مقابل، وأحياناً كثيرة الحد بلا مقابل، نسيتُ أن أقول لك بالثمن ١٢ أمتاراً بالقوانين الوضعية، فالقوانين وضعت لترهب فئة مهيبة من البشر، الحد من الملائن ما يشق وقتها لي، في منهجي والقانوني في الجيش بمراسم في هذه اللحظة من الحياة، لذلك تجدني في كثير من الأحيان بعيداً... بعيداً جداً ومزعزعة، فداماً كما قال الفيلسوف "وفي الأرض منالي لتكريم عن الأذى... وفيها من خلف القلي متمزق".

وحالياً ما هو مجال عملك؟

أعمل حالياً في مجال الكتابة الصحفية والبحوث الأكاديمية، هانا منشطة بمسألة توظيف مراحل تطور تاريخ بلادنا المعاصر، لا سيما أننا مررنا بأزمة سياسية صعبة، المستوجب إيراد من منطلق التطورية الوضعية التوظيف والأرشفة، حماية الحقائق من التلاعب أو التزوير، فضلاً عن توفير الطورمة للأجيال القادمة، ولا ينقصني سوى الاهتمام الهيئة الأمم المتحدة.

ماذا اخترت موضوع تمكين المرأة في عهد الملك الإصلاحية ليكون هو بالذات موضوع رسالة الماجستير؟

إن عهد جلالة الملك حمد بن عيسى عهداً آخر في كافة التغيرات الديمقراطية، سواء في مجال حرية الرأي والتعبير أو حقوق الإنسان أو مكانة المرأة وقد اخترت موضوع تمكين المرأة بالذات لأنه رغم كبريخ المرأة البحرينية العريضة والشرف صبر التاريخ، إلا أنه ثمة قصور ملحوظة في المؤلفات عن المرأة البحرينية، فارتأيت أن أسد هذه الفجوة باجتهد ملي.

ودرن وصاية من أحد.

ما كانت ودود السؤلين والفكرين الذين
أعدوهم نسخة من كتابك؟

لقد رأيته من اهتمام السؤلين والقائمين على الشأن الفكري والثقافي في البلاد باهتمامهم للكتاب، وليس هذا يفري أو مستهجن، فالثبات كانت ولا تزال البحرين حاضنة للفكر والثقافة، إضافة إلى أن دستور مملكة البحرين يحث على تشجيع البحث العلمي والباحثين، لما فهم من مكانة رفيعة في ارتقاء المجتمعات، ويودي هنا أن أشير إلى أن الطبعة الأولى من الكتاب قد نفذت، وأنا في طريق الطبعة الثانية.

ماذا قدمت المرأة البحرينية من إنجازات قيمة حتى يتم تخصيص العائدي من ديسمبر من كل عام يوماً لها؟

قدمت المرأة البحرينية كثيراً من الإنجازات على كافة الأصعدة سياسياً، اقتصادياً، اجتماعياً وثقافياً، وتخصيص الأول من ديسمبر من كل عام يوماً لها، هو تكدير وإعزاز وتكريم من الدولة البحرينية لها، لتكون حافزاً ومشجماً لتقديم الأفضل كمو الأفضـل، فارتقاء الشعوب يقاس بمكانة المرأة فيها، كما يقول "كارل ماركس". ووضع المرأة يعكس مدى نضج المجتمع دستورياً وسياسياً.

لا عودة إلى مجال عملك؟ هل أخذت مهنة الصحافة من والدك رحمه الله؟ لأنه كان صحافياً متميزاً في أخبار الخليج ومؤسس لإحدى الصحف أيضاً التي لم يكتب لها الاستمرارية؟

لقد خلقت كاتباً - وأنا في نظر أبي - ورثت الفكر الريادية عن أبي رحمه الله التي ورثها عن خاله، سلتُ ملكتي بالقراءات المستفيضة لأهيات الكتب في لغتي اليافعين، وبمجانسة كبار القوم من المثقفين والفكرين العرب والنهل من مدينتهم... اعتراف بوجود

مدرسة تؤهلك صحافياً محترفاً، لكن لا توجد مدرسة أكاديمية تخريجك كاتباً رأياً، فالكتابة نثرق داخلي أشبه ما يكون بنثرق النور، وبالعودة لأبيدنا العربية والفردية، ثمة كتاب أكثر على قدر كبير من الشهرة والواقعية، لا يمتلكون شهادة جامعية!

بعد وفاة والدك قدمت بجمع ما كتب منه في كتاباً ما الذي دعيت لذلك؟

نعم، لقد قدمت بتجميع أبت والذي التوي من أشعار ومقالات وعمود الشهير "مناش ما عاش... إذا أصابك الرائي، فاعلم بانك خاشي باشي" في كتاب بناء على رؤية الوسط الصحافي وقراءة من جمهور عريض لا يستهان به، وقد تم ذلك في عهد السيد نبيل الجمر حينما كان وزيراً للإعلام، بتشجيع منه.

صودك في جريدة "البلاد" تحت عنوان "زيدة التول" لماذا اخترت هذه الترويسة؟

لقد بدأت ترويسة صودي في صحيفة "الوطن" قبل أن ألتقي عرضاً للاستخدام لأسرة "البلاد" بدعوة من رئيس تحريرها، وقد اخترت هذه الترويسة لما لها من تشابه أو تماثل كبير مع اسمي، فيشبهني هي تفسير للشك، واليشبه هي الزبدة وقيل الأرض اليشة، وزبدة القول لا يشبه كثيراً من مشعون اسمي.

عند أن والدك رحمه كان عاشقاً لمدنته "الحد" ماذا قالت ابنته الوفية شيرته واسمه... تتكلم في مدينة أخرى غير الحد؟

أنا طفلة الحد العتيقة، وإن اكتسبت بمظاهر التمدن والفردية، وإن انتقلت من مدينة لأخرى، إلا أن جذوري ضاربة أمتابها بين فرجان "جنوب" الحد العتيقة، لا تجرح تفارق مخيلتي، فيها قضيت أيام طفولتي، أطارد "العذبات" الشاربات بين "دوميسيا"، والعب "الغيشة" و"السكنة" مع بنات وسبيان الفريج، وفي فيها منزل عسي "عبدالعبيد وأولاده"، فقد سمع أمام الزحف العمراني وكان أقوى من أن يخرج